





جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي
تيسمسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الخامس عشر العدد 01 جوان 2024

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني محمد.

المعيار

المجلد الخامس عشر العدد 1 جوان 2024

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد،

أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرة المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ.د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصايح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ.د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ.د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، أ.د. بن فريجة الجلاي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شاحنة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسل مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ.د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونس محمد، أ.د. فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، د. وسواس نجاة، أ.د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ.د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرارش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ.د. صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة ملين دباغين، سطيف: أ.د. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ.د. د. مخطط حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ.د. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ.د. د. محمد عباس، أ.د. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ.د. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسبية بن بوعلي، شلف: أ.د. د حفصاوي بن يوسف، أ.د. د موسى فريد، أ.د. د. بوراس محمد، أ.د. د. علاق عبد القادر، أ.د. د. روشو خالد، أ.د. د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قززان مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى إسماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكريدي عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ.د. د. عليان بوزيان، أ.د. د. فتاك علي، أ.د. د. بو سماحة الشيخ، أ.د. د. بن داود إبراهيم، أ.د. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

وكالعادة تواصل مجلة المعيار مسارها العلمي دون توقف، وقد بلغت العدد الأول من المجلد الخامس عشر من سنة 2024، حيث وصل عدد المقالات الى 123، وتبقى المجلة وفية لخطها العلمي ومرافقة الطلبة الأساتذة الباحثين.

وقد احتوى هذا العدد على دراسات وأبحاث متنوعة، شملت كل التخصصات، فتناول المواضيع الأدبية والتاريخية والفلسفية، وقضايا المجتمع وأبحاث في النشاطات البدنية والرياضية. دون أن ننسى ذكر الدراسات والأبحاث العلمية ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، بالإضافة إلى دراسات أخرى بلغات اجنبية. وأبحاث أخرى من خارج الوطن. نذكر منها جمهوريتي مصر والسودان.

ونبقى في انتظار كل الباحثين المهتمين بالبحث العلمي للتواصل معنا.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ. د. عيساني امحمد	هـ
01	استثمار لسانيات المدونات في الدرس اللغوي العربي كلال زهرة، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر. / عماري عز الدين، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر.	11-1
02	اشتغال خطاب التاريخ والذاكرة في رواية "غرفة الذكريات" لبشير مفتي د. دقي حياة، المركز الجامعي تيبازة، الجزائر.	25-12
03	"الإسهامات الجمالية في الفكر الإسلامي عند أبي نصر الفارابي" نحو تأسيس تكامل فني بين الموسيقى والشعر غانم حنان، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة - الجزائر. / أولوفريدة، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة - الجزائر.	36-26
04	الاقتراب التداولي بين المنجزين اللغويين: الغربي والعربي - وقفة تصورية من جهة التقاطع أ. د. لزعر مختار، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، - الجزائر.	52-37
05	الخطاب المقدماتي في الشعر الصوفي الجزائري المعاصرياسين بن عبيد أنموذجا ط. د. بن حميي إلياس، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر / د. زوقاي محمد2 جامعة يحي فارس المدية، الجزائر	61-53
06	القيمة الجمالية والدلالية لتأليف الأصوات وتناسبها عند البلاغيين بن فريحة جيلالي، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت- الجزائر.	72-62
07	المرجعيات الفكرية للنقد المغاربي ما بعد الحداثة بوخالفة إبراهيم، المركز الجامعي مرسلني عبد الله بتيبازة، الجزائر.	88-73
08	آليات قراءة التراث النقدي عند جابر عصفور: مقارنة معرفية عميرات أسامة، المدرسة العليا للأساتذة مسعود زغارسطيف، الجزائر.	99-89
09	انفتاح النص الشعري العربي المعاصرين التجريب والشعرية والنقد - قراءة في قصيدة النثر - وسواس نجاة، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت- الجزائر.	108-100
10	تعليم النحو في الجامعة الجزائرية قسم اللغة العربية بجامعة قسنطينة أنموذجا صبياحي بلال، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر	117-109
11	تمثّلات العنف في الخطاب ما بعد الكولونيالي للمسرح الزنجي بأمريكا مقارنة ثقافية في مسرحية " العبد" لأميري بركة موسود رقية، المركز الجامعي مرسلني عبد الله - تيبازة- الجزائر / جميلة مصطفى الزقاي، المركز الجامعي مرسلني عبد الله - تيبازة- الجزائر	133-118
12	تيمة الثّورة في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية أنا وحاييم للحبيب السناح أنموذجا ط. د حسين عبد الحكيم، المركز الجامعي الشريف بوشوشة، أفلو/ د. بوصبع رايح، المركز الجامعي الشريف بوشوشة، أفلو	141-134
13	جماليات أسلوب التورية شارف عبد الكريم، المركز الجامعي نورالبيشر، البيض، الجزائر	154-142
14	جماليات الخطاب في خطب أبي عبيدة الغزاوي رواق عثمان، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة - الجزائر	169-155
15	جمالية النص النثري في كتاب التفسير المحيط لأبي حيان الأندلسي "دراسة أسلوبية بلاغية" ط. د بلبال بنعليه، جامعة يحي فارس المدية/ د. زوقاي محمد، جامعة يحي فارس المدية	181-170
16	دلالة النكتة في مسرحية "رحلة حنظلة" لسعد الله ونوس لاطرش كريمة، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر	193-182
17	دور الأداء الصوتي في التعبير عن المعاني زهور حميدي، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة (الجزائر)	202-194
18	صراع الأنوثة والقصيدة في شعر قاسم شيوخاوي قراءة في ديوان "الشمس اليتيمة" وقصائد أخرى د. عبد القادر كباس، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت- الجزائر.	217-203
19	قضية اللفظ والمعنى عند اللغويين والبلاغيين (الجاحظ وابن جني وابن رشيق القيرواني أنموذجا) ط. د. غافل فاطنة، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر. / د. سيدي امحمد بن كعبة، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر،	227-218

243-228	Action culturelle pour enfants dans les bibliothèques publiques algériennes : Explorer des tendances à la bibliothèque principale de lecture publique de Tizi-Ouzou Hassena Ourdia, Université Abou El Kacem Saâdallah Alger2, Algérie	20
251-244	Ce que peut la folie dans Une Valse de Lynda Chouiten. What madness can achieve in the Novel "Une Valse" by Lynda Chouiten LATACHI Imene, Université Abdelhamid Ibn Badis-Mostaganem, Algérie./ MOUSSEDEK Leila, Université Abdelhamid Ibn Badis-Mostaganem, Algérie.	21
266-252	Does Every Student Matter?: Distance Learning in Algerian Universities and Digital Equity Brahmi Mohamed, ENS Mostaganem, Algeria	22
281-267	Educational Reform in Algeria: Between Preserving National Identity and the Challenges of Cultural Globalization Mada Samia , university of abou elkacem saad allah Algiers 2, algeria-/ Ben zeroug layachi, university of abou elkacem saad allah Algiers 2, algeria	23
296-282	L'écrit pour les filières « Sciences et Techniques », une nécessité ou un atout secondaire pour la réussite ? BOUCHERIT Salah, doctorant université Oran 2, Algérie / ADIB Yasmine, Université De Tissemsilt, Algérie	24
305-297	Meursault, contre-enquête de Kamel Daoud et L'Étranger d'Albert Camus : des textes palimpsests BENSAID Ourida, Université de Tissemsilt, Algérie.	25
320-306	Subjectivity and Death in the Time of Ecological Devastation in Don DeLillo's Zero K Faiza Fatma Zohra Hadji, Ali Lounici, Blida 2 University, Algeria/ Dr. Fethi Haddouche, Ali Lounici, Blida 2 University, Algeria.	26
331-321	Support pédagogique hybride dédié à l'enseignement de la littérature et de la culture : Le booktubing en classe de FLE LARADJI Sara Manal, Université Abdelhamid Ibn Badis, Mostaganem, Algérie / KHAFAGUE Soumia, Université Djilali Liabes, Sidi Bel Abbes, Algérie	27
344-332	أثر التبليغ القضائي الإلكتروني على سير إجراءات الدعوى الجزائية بن طيبة شفيق، جامعة يحي فارس المدية-الجزائر/ د-العاقر هية، المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو الجزائر	28
359-345	التقاضي الإداري الإلكتروني في الجزائر بين النص القانوني والتطبيق الميداني بوسيف مصطفى، جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر / أ. بوجانة محمد، جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر	29
374-360	التكييف الجنائي للأفعال المجرمة خلال عمليات نقل الدم لحول مراد، كلية الحقوق جامعة صفاقس، تونس / بوشيخي عصام كلية الحقوق جامعة صفاقس، تونس	30
388-375	الحرية كمدخل للأمن والتنمية في منطقة الساحل الأفريقي عيسات فضيلة، جامعة حسبية بن بوعلي، الشلف،	31
399-389	الشهادة بواسطة تكنولوجيات الربط عن بعد أمام المحكمة الجنائية الدولية ط.د. عبد الحي محمد، جامعة عباس الغرور خنشلة-الجزائر- / بدرالدين خلاف، جامعة عباس الغرور خنشلة-الجزائر-	32
414-400	العقوبة الدولية د. عبد المالك عرفة، جامعة عين شمس-القاهرة (مصر)	33
429-415	المستحدث في تسوية البناءات غير الشرعية بموجب المرسوم التنفيذي 55-22 حميداني نذير، المركز الجامعي مرسل عبد الله تيبازة، الجزائر / بوط سفيان، المركز الجامعي مرسل عبد الله تيبازة، الجزائر	34
445-430	المسؤولية الإدارية بدون خطأ عن أعمال مرفق الشرطة ط.د. تواب حبيب، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان-الجزائر- / العربي وردية	35
461-446	حظر خطابات الكراهية ضد الأقليات الدينية في القانون الدولي ط.د. معروف يحي، المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو-الجزائر- / أ. ورنيني شريف، المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو-الجزائر-	36
477-462	دور الهيئات اللامركزية الإقليمية في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر "المعوقات والحلول المقترحة" بن شهرة العربي، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	37
493-478	سبل حماية الأعيان الثقافية الفلسطينية في ظل حرب طوفان الأقصى طراح فتحي، جامعة الزيتونة، تونس	38
509-494	ظاهرة التنمر في القانون الجزائري والمسؤولية الجزائية القائمة حولها بوخاري مصطفى أمين، جامعة غليزان، الجزائر	39

522-510	تأثير الحمل التدريبي خلال شهر رمضان على أداء الارتقاء العمودي (CMJ) والقدرة على تكرار السرعة (RSA) لدى لاعبي كرة القدم قاضي جيلالي، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / بارودي محمد أمين، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / مازوز غوثي، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / واضح أحمد الأمين. جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	40
539-523	تأثير وحدات تعليمية مقترحة لتطوير بعض المهارات الأساسية للتلاميذ في كرة اليد باستعمال الأسلوب التبادلي (12-14 سنة) كحلي أحمد، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت-الجزائر-	41
554-540	دور النشاط الرياضي الترويحي في الوقاية من السمنة لدى تلاميذ الطور الابتدائي. دراسة ميدانية بوزيان بوعلام، جامعة زيان عاشور الجلفة، -الجزائر- / أ. د شرفي عامر، جامعة زيان عاشور الجلفة، -الجزائر-	42
568-555	فاعلية استخدام التصور العقلي على تحسن أداء مهارة التصويب لدى لاعبي كرة القدم (أقل من 17 سنة) بلقادة هواري، جامعة وهران-الجزائر- / بن زيدان حسين، جامعة مستغانم -الجزائر- / مقراني جمال، جامعة مستغانم -الجزائر-	43
584-569	فعالية برنامج إحماء وقائي قائم على FIFA 11 في الحد من حدوث الإصابات العضلية لدى لاعبي كرة القدم الشباب عيموش بلال، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / نغال محمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / محجوب عرايبي لحسن، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	44
596-585	فعالية بروتوكول تدريبي مقترح قائم على الفترتي مرتفع الشدة (HIIT) باستعمال بعض التمارين البليومترية في فقدان الوزن والتقليل من محيط البطن عند المتدربين في قاعات الجيم بردي طه إلياس، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	45
611-597	مدى فعالية مقياس فوستر لتقدير الجهد (RPE s) في تقنين الأحمال التدريبية ومستوى التعب لدى لاعبي كرة القدم هواة خلال مرحلة المنافسة بن زهرة بوعلام، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	46
626-612	ممارسة الأنشطة البدنية الرياضية الترويحية ومساهمتها في تعزيز التكيف الاجتماعي لدى براعم ذوي طيف التوحد ط. د مساح بلقاسم، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر / أ. د حفصاوي بن يوسف، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر	47
641-627	ممارسة الأنشطة الترويحية ودورها في الحفاظ على الجانب النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي شتوي نور الدين، -جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف-الجزائر- / دردون كثر، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف-الجزائر-	48
655-642	Degrees of optimism among students about to graduate in the sports training major Soufi Rachid, University of Djelfa / Hannat Abdelkader, University of Djelfa / Chekraoui Fethia, University of Media/ Nadir abdelkader, Blida 2 University (Lounici Ali)	49
671-656	The extent to which students of physical education and sports institutes are interested in entering the world of sports entrepreneurship Doc, Boumezrag Cheikh, Université de Tissemsilt, Algérie. / pro, Boumaza Med lamine, Université de Tissemsilt, Algérie. / Garmat Mostafa, lagouat, Algeria	50
685-672	أدوات الثورة الصناعية الرابعة ودورها في تمكين الاقتصاد الدائري في منظمات الأعمال دراريحي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي التبسي، الجزائر	51
702-686	استخدام نظرية الاصطفاف في قياس جودة الخدمات المصرفية ميدون العربي، جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس-، الجزائر/ بودالي مخطار، جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس-، الجزائر	52
713-703	الاتجاهات الحديثة للمؤسسات الجزائرية لتحقيق الأداء المتميز في ظل المتغيرات البيئية المعاصرة طويبري فاطمة، جامعة تلمسان، -الجزائر-	53
724-714	الحوكمة والإدارة المالية من منظور المؤسسات الوثائقية: دراسة في المفاهيم والعلاقة وطرق التطبيق لعابنية رجاء، جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)	54
738-725	المؤسسات الزراعية الناشئة في الجزائر بين الواقع والمأمول دراسة حالة مؤسسة AKT-FARMS مزارع تكنولوجيات المعرفة الجزائرية ط. د. شعشوع عبد الله، جامعة احمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر/ عناني عبد الله، جامعة احمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	55
754-739	دراسة استكشافية لمدى قابلية ادماج تقنية الذكاء الاصطناعي في مهنة المحاسبة في الجزائر عباس بن العربي، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر/ موسى مرفوعة، جامعة غرداية، الجزائر	56
769-755	دور الاستثمار في الأصول غير الملموسة في تحسين الأداء المالي لشركات التقنية والبرمجيات – دراسة حالة شركة ميتا FB/META – فوزيل لحسن، جامعة الشلف، -الجزائر- /خنوسة عديلة، جامعة الشلف، -الجزائر-	57
783-770	مشكلة الطاقة في الجزائر، بين الواقع والتوقعات المستقبلية د، بدري عبد العزيز، جامعة تيسمسيلت، الجزائر	58
795-784	Analysis of the impact of innovation on Business performance of Algerian Economic companies Benfattoum Fathi, University of Laghouat, Algeria / Benmouiza Ahmed, University of Laghouat, Algeria	59

811-796	Early Warning System IRIS as a Tool for Assessing Financial Performance of Insurance Companies “A Case Study of Algerian Insurance Company (CAAT)” DEBOUB Ouissam, Tissemsilt University, Algeria // BOUKREDID Abdelkadir, Tissemsilt University, Algeria	60
826-812	Former and present public economic institution of Algeria Nadir Guemra, University of M’sila, Algeria	61
839-827	Green Marketing Strategic Approaches Brahimi Farouk, Mohamed Khider University-Biskra- Algeria	62
851-840	The role of startups in the field of technology and financial services in promoting financial inclusion phd Student MERABET Abdeldjelil, University of Ibn Khaldoun-Tiaret, Algeria / Professeur. Mokhtar, University of Ibn Khaldoun-Tiaret, Algeria	63
867-852	أبعاد توظيف النص القرآني عند الشيخ أبي طالب المكي (ت 386هـ) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد أنموذجا ليلى معاش، جامعة غرداية-الجزائر-	64
883-868	أثر المقاصد في نوازل كورونا -نماذج مختارة- ط-د: صديقة عبد الباقي، جامعة عمارثليجي بالأغواط –الجزائر-د: مايدي عيد الرحمن، جامعة عمارثليجي بالأغواط –الجزائر-	65
896-884	أثر تغير الفتوى بتغير المكان _ المهجر نموذجا _ حرير محمد أمين، جامعة غرداية، -الجزائر- / شويفر عبد العالي، جامعة غرداية، -الجزائر-	66
912-897	أزمة الضمير وضرورة العودة إلى التفكير ربيع أسماء، جامعة الجزائر 2 –الجزائر- / بن دودة مليكة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله –تبيازة-	67
925-913	استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في أرشفة البيانات: برنامج ArcMate Capture نموذجا حموي نور الهدى، جامعة جيلالي لباس-سيدي بلعباس-الجزائر-	68
942-926	الأخلاق من أحكام الثنائية إلى أحكام التعددية حمدي شهرزاد، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2-الجزائر- / عامر إيمان، جامعة 8 ماي 1945 قالمة-الجزائر-	69
958-943	الأسرة الجزائرية والنسق القرابي عبد اللاوي عمر، المركز الجامعي الشريف بوشوشة أفلو-الجزائر- / ميطر عائشة، المركز الجامعي الشريف بوشوشة أفلو-الجزائر-	70
972-959	الإنسان والعالم قراءة تأويلية في تفعيل الفهم والقدرة د. محمدي بلخير، جامعة مولود معمري تيزي وزو	71
986-973	التأويل ودلالته بين علم الكلام والتصوف ط. د. عقابة أنيسة، جامعة بن خلدون –تيارت- / أ د بلخير خديجة، جامعة بن خلدون –تيارت-	72
1001-987	التخطيط المعماري للمسكن بمدينة شرشال خلال العهد العثماني يوسفي ياسين، المركز الجامعي مرسللي عبد الله –تبيازة- / عبد القادر دحدوح، المركز الجامعي مرسللي عبد الله –تبيازة-	73
1016-1002	التنمية المحلية بين واقع السياسات الاجتماعية وآمال المجتمع المحلي تجاديت إدري، جامعة الجزائر 03-الجزائر-	74
1031-1017	الحراك النسوي في السودان والتغير الاجتماعي: الإنجازات المتحققة والتحديات د. فيصل محمد عبد الباري توتو، جامعة النيلين -كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية – قسم علم الاجتماع-السودان	75
1046-1032	الحملات الإعلامية كاستراتيجية لتغيير سلوك العنف في الملاعب الجزائرية عبر الشبكات الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة من شباب مستخدمي صفحات الفاسبوك - مهراوي نصر الدين، جامعة قسنطينة 3، الجزائر	76
1062-1047	السلطة العارية (الجانب الخفي للدكتاتوريات الاخضاعية) معافة فطيمة جامعة الحاج لخضر ب تنة 1-الجزائر-	77
1075-1063	الطب النسائي في الغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط ق4-7هـ / 10-13م د بزة نوال، جامعة باتنة 1-الجزائر- / أ. د عشي علي، جامعة باتنة 1 –الجزائر-	78
1085-1076	العصبية الرقمية: الماهية، الأسباب ونتائجها على الفرد والمجتمع بن عودة موسى، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر،	79
1098-1086	العلمانية كمنهج لقيام نهضة عربية في العصر الحديث "شيلي شميل وفرح أنطون" بن هبري حليم، جامعة مولود معمري تيزي وزو	80

1117-1099	القياس التصويري لرقمنة المواقع الأثرية كخطوة أولى لإعادة تصورها -الجامع الكبير بمدينة المنصورة الأثرية بتلمسان أنموذجا بكاركمال، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر- /أ. د. بلجوزي بوعبد الله، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	81
1131-1118	الكتاب الأبيض للثورة الجزائرية ورد فعل فرنسا تجاهه 1956 – 1960 عيسى حمري، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة –الجزائر/ بن عبد الله بدر، جامعة يحي فارس المدينة-الجزائر	82
1146-1132	المحددات الاجتماعية لتطوير أداء القيادات في ضوء الإدارة الموقفية وتحقيق التنمية المستدامة د، وليد محمد عبد الحليم محمد عاشور، دكتوراه جامعة سوهاج واستشاري تعليم	83
1162-1147	المسؤولية الأخلاقية لممارسة مهنة الصحافة الاستقصائية في ضوء موثيق الشرف الدولية سعيد فارق، جامعة باجي مختار عنابة -الجزائر-	84
1179-1163	المعاينة في البحث السوسولوجي. تصورات نظرية ونماذج تطبيقية د. حميداني خاليدة، جامعة لونيبي علي –البلدية، الجزائر،	85
1193-1180	الهجرة والرحلة الجزائرية إلى الحجاز ودورها في تثبيت الهوية العربية الإسلامية خلال القرنين 18 و19م رشيد ولد بوسيافة، جامعة يحي فارس المدينة الجزائر	86
1208-1194	انعكاسات متابعة مؤثري تيك توك على الهوية عند الشباب الجزائري د. رفيق بلعبيدي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر،	87
1223-1209	أهمية إعلام المؤسسة في تحقيق جودة التكوين في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية باباوا عمر عبد الرحمان، جامعة غرداية -الجزائر-	88
1236-1224	بناء اختبار تحصيلي في مقياس القياس التربوي وبناء الاختبارات المدرسية للسنة الثانية علوم التربية وفق النظرية الكلاسيكية للقياس د. هاني دانه، جامعة محمد خيضر، بسكرة -الجزائر- /أ. د شفيقة كحول، جامعة محمد خيضر، بسكرة -الجزائر-	89
1253-1237	تأثير التنشئة الاجتماعية والثقافة الصحية على نمط الرضاعة المتبع عند المرأة غير العاملة -دراسة ميدانية لعينة من النساء في ولايتي الجزائر والبويرة- ط. د. خالد عبد الرحمان، جامعة الجزائر 02 -الجزائر- /د. كواش زهرة، جامعة الجزائر 02 -الجزائر-	90
1267-1254	تشخيص فرعون موسى عليه السلام من خلال الوصف القرآني والمُعطى الأثري قلمام لويضة، جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة -الجزائر- / بلقاسم رحمان، جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة -الجزائر-	91
1278-1268	تطور الإذاعة السرية في الثورة الجزائرية من خلال تقارير وزارة التسليح والاتصالات العامة ديسمبر 1959 أوت 1961 أ. د احمد مسعود سيد علي، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر-	92
1292-1279	تمثيلات الحصان ورمزيتها التاريخية من خلال الأنصاب الرومانية للغرب الجزائري بلواضح أمجاد، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر -الجزائر- /مضوي خالدية، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر -الجزائر-	93
1307-1293	حركة الوصول الحر للمعلومات وتفعيلها بالمكتبات: التحديات والتحديات ط. د سعودي مقداد، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2 -الجزائر- /أ. د قموح ناجية، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2 -الجزائر-	94
1322-1308	دراسات الجدوى للمشاريع المقاولاتية -نموذج روضة أطفال- بلواضح حسينة، جامعة محمد بوضياف مسيلة-الجزائر- /مخلوف ناجح، جامعة محمد بوضياف مسيلة-الجزائر-	95
1336-1323	دراسة العلاقة بين نوعية حياة الأطفال الأقل من 5 سنوات وبعض المؤشرات الاجتماعية والصحية في الجزائر صيدون جهيد، جامعة لونيبي علي البلدة 2-الجزائر- /درديش أحمد، جامعة لونيبي علي البلدة 2-الجزائر-	96
1352-1337	درجة تقدير مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمربي المدمجين لسلوكيات التمر الوظيفي الممارس ضدهم- دراسة ميدانية بمركز التوجيه المدرسي بالمسيلة لكحل نجمة، جامعة باتنة 1-الجزائر- /شوشان عمار 2، جامعة باتنة 1-الجزائر-	97
1366-1353	دور المكتبات في الرفع من فاعلية البحث عن المعلومات لدى الطلبة في ظل جائحة كوفيد-19 دراسة ميدانية بالمكتبة المركزية لجامعة محمد خيضر بسكرة زميري خولة، جامعة الجزائر 2 -الجزائر-	98
1376-1367	رحلة المقرئ (ت 1041هـ/ 1631م) ودورها في التواصل الثقافي بين الجزائر والحجاز سماعيل فتحي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر / بن حامد سعدية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر	99
1388-1377	سوسولوجيا المواطنة وإشكالية المقاربة السياحية عرباوي نصيرة، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر،	100
1401-1389	صورة العرب قبل الإسلام في السينما العربية دراسة نقدية لفيلم "فجر الإسلام" منير طيبي، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي –تبسة، الجزائر	101
1413-1402	علاقة إدارة الألم بالرفاهية النفسية لدى مرضى ألم أسفل الظهر المزمن –دراسة ميدانية بمصلحة الطب الفيزيائي وإعادة التربية الوظيفية بالمستشفى الجامعي فرانز فانون- عيسو عبد الحق، جامعة مولود معمري-تيزي وزو-، الجزائر، / نايت عبد السلام كريمة، جامعة مولود معمري-تيزي وزو-، الجزائر،	102

1429-1414	فاعلية الوسائط التكنولوجية في تحسين تعليمية اللغة العربية في الجامعة أ.د. عبد الحفيظ تحريشي، جامعة محمد طاهري بشار، الجزائر	103
1448-1430	قراءة سوسيولوجية في ثقافة المقالة في الجزائر ط.د. ليامين عكاشة، / جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، د. ليليا حفيظي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر.	104
1463-1449	كفاءة الإدارة البشرية في الأزمات الصحية (رؤية مستقبلية للتحديات والفرص) أولاد النوي محمد، جامعة غرداية، الجزائر. / زرياني محمد مصطفى، جامعة غرداية، الجزائر.	105
1479-1464	محمد إقبال وعبد الحميد بن باديس، تقاطعات الرؤى في صناعة الإنسان د. غنية ضيف، جامعة الجزائر 02، الجزائر	106
1491-1480	مراكز التعليم والثقافة بالمغرب الإسلامي من القرن الأول وحتى القرن الخامس الهجري د / محمد ساكو، المدرسة العليا للأساتذة مبارك بن محمد الميلي الجزائري – بوزريعة (الجزائر)	107
1503-1492	مرجعيات الثقافة الجزائرية وراحتها محمد بوحجلة، جامعة حسية بن بوعلي، الشلف، الجزائر	108
1520-1504	مسألة الحرية في الفكر العربي الباحثة سفيان فاتن، قسم الفلسفة المركز الجامعي نورالبشير البيض. الجزائر	109
1537-1521	ميراث المرأة القبائلية بين خضوعها لأعراف وتقاليد المجتمع والحاجة المادية ميلودي حسينة، جامعة العقيد ألكي محند أولحاج بالبويرة، الجزائر	110
1548-1538	نقد العقل الإسلامي عند أركون حسين حيمر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة تلمسان، الجزائر	111
1565-1549	واقع اللغة العربية في الخطاب الإشعاري الحلول والافاق دراسة تطبيقية لنماذج إشعارية العربي بوعمران بوعلام، جامعة خميس مليانة، الجزائر / عيوش نعيمة، جامعة خميس مليانة، الجزائر	112
1580-1566	Bullying and Its Impact on the Psychosocial Adjustment of Hearing-Impaired Children Integrated into regular Schools Abdelkarim Yahiaoui, Abu Al-Qasim Saadallah University, Algeria2/ Farid Ben Guesmia, Abderrahmane Mira University, Bejaia	113
1595-1581	Cyber space as existential threat to cultural security in Algeria Nouri Aziz, Abbas Laghrour University –khenchela / Slimane Samira, Salah Boubnider Constantine 3 University	114
1604-1596	Digital media between moral responsibility and practice Omar Reikia, University of Algiers 3. Algeria	115
1619-1605	Exploring the Impact of Psychological Capital on Work-Related Quality of Life: A Case Study of Saidal Group Employees in the Algerian Pharmaceutical Industry Mohammed Mansouri, Djillali Liabes University of Sidi Bel Abbes, /Algeria Hana Bouhara, Djillali Liabes University of Sidi Bel Abbes	116
1634-1620	L'ignorance sacrée et l'ignorance institutionnalisée chez Mohammed Arkoun: Analyses philosophiques de deux concepts controversés dans la pensée islamique Mahrez BOUICH, Université Abderrahmane Mira- Bejaia	117
1646-1635	Repenser la raison avec Gaston Bachelard HADDOUCHE Zahir, Université A.Mira-Bejaia (Algerie)	118
1659-1647	Teachers' social representations towards modern media and communication technology Ferkous Nadira, Badji Mokhtar University – Annaba – Algeria	119
1675-1660	The Competency-Based Approach: Between Theoretical Foundations and Epistemological Differences hamouche moslem, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou / farid_boutaba, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou	120
1692-1676	The effectiveness of digital communication in achieving creativity in Algeria's emerging institution Field study of the Yassir Algiers Foundation Bahoussi nour el houda khadidja, Abdel Hamid ibn badis Mostaganem (Algeria) / Baali mohamed said, Abdel Hamid ibn badis Mostaganem (Algeria)	121
1709-1693	The main functions of business leaders in the recruitment and human resources development process. Empirical study among SME creators in the Bejaia region Haderbache Bachir, University Abderrahmane Mira of Bejaia /Maiga Hadiaratou Idrissa, University Abderrahmane Mira of Bejaia	122

1723-1710	The State of School Librarians Training in Educational Institutions: A Field Study of a High Schools Sample in M'Sila Dr. Belabbas Abdelhamid, Mohamed Boudiaf University of M'sila	123
-----------	--	-----

مسألة الحرية في الفكر العربي

The issue of freedom in Arab thought



الباحثة سفيان فاتن^{*}

قسم الفلسفة المركز الجامعي نور البشير البيض. الجزائر

¹ مخبر الأنساق والبنىات والنماذج والممارسات، العلوم الاجتماعية والترجمة Issmp جامعة وهران2، الجزائر.

f.sofiane@cu-elbayadh.dz

تاريخ القبول: 2024/04/29

تاريخ الإرسال: 2024/03/30

ملخص:

مسألة الحرية ليست بالمسألة المستجدة على الفكر البشري وإنما هي مسألة تمتد في التاريخ الإنساني، والاهتمام المتزايد بموضوع الحرية وطرح مفهومها الجديد والمتمثل في القول بأن الحرية هي الحرب ضد كل الحدود والقيود، ينعكس على ساحة التفكير العربي فتزايد الاهتمام بطرح المسألة عند المنهين بإشكاليات المجتمعات العربية، وإن كان البحث في مسألة الحرية يتزايد مؤخرًا إلا أنه ليس بالحديث، فالانشغال بالموضوع يبدأ منذ الفجر الأول للرسالة الإسلامية، إن الهدف من طرح هذه المسألة هو إظهار أصالة التفكير العربي الإسلامي وخصوصية الطرح الذي يمثل هوية الفرد المسلم، وبطلان دعوى تبينة المفاهيم والتسارع نحو التقليد دون العودة للتاريخ الذي ينبؤ عن أصالة مسألة الحرية وطرق طرحها التي تتلاءم مع الثقافة العربية، أما النتيجة المتوصل إليها فهي بطلان القول بأن كل ما يصدق على المجتمعات والثقافات الغربية يصدق بالضرورة على المجتمع والثقافة العربية فلكل مجتمع خصوصيته.

الكلمات المفتاحية: الحرية؛ القيد؛ الاختيار. التفكير

Abstract:

The issue of freedom is not a new issue in human thought, but rather it is an issue that extends throughout human history, and interest in the issue of freedom has increased by introducing its new concept. It is the saying that freedom is war. On all borders, which is reflected in the arena of Arab thought. The aim of raising this issue is to demonstrate the originality of Arab-Islamic thought, and to invalidate the claim of normalizing concepts and the rush towards imitation without referring to history, which reveals the originality of the issue of freedom and the methods of presenting it that are compatible with Arab culture. What was concluded is that imitation is rejected. Not everything that applies to Western societies and cultures necessarily applies to Arab society and culture, as each society has its own uniqueness

Key words: Freedom; Constraint ; the choice; Thinking

مقدمة:

المفهوم هو فكرة مجردة أو تصور عقلائي يحمل الخصائص الأساسية والموضحة لمعنى الشيء الذي يقابله في الواقع، وبالرغم من أن المفاهيم ذات طابع تجريدي إلا أنها ذات ارتباط وثيق بالواقع المعيش يعتبر المفهوم الذي لا يجسد في الواقع ولا تستمد دلالته من الواقع المحسوس والملموس ليس بذى قيمة عملية يمكن أن يقدرها جميع البشر، ومن ذلك نستثني النخبة المفكرة التي تهتم بالمفاهيم كمعطى أولي تليه عملية البناء والتجسيد على الواقع، ومفهوم الحرية لا يختلف عن المفاهيم الجوهرية التي تمثل مسرح اهتمام الفلاسفة والمفكرين عبر التاريخ، وفي أوساط المهتمين بالفلسفة بشكل خاص ومن بينهم الفلاسفة والمفكرين العرب، ويعود الاهتمام بالبحث في مفهوم الحرية إلى محاولة الإنسان فك القيود التي تترسب في خضم علاقة الينا بالغير، حيث دعت الضرورة إلى التجمع البشري واقترب الإنسان من الغير، وذلك بهدف تطويع صعوبات الحياة وتذليلها، ومحاولة تحقيق الأمان الذي لا يتحقق إلا في ظل الجماعة، مما أدى إلى فرض وترسيخ ثقافة العيش المشترك، ولكن التجربة الواقعية المعاشة قد أفرزت عن حقائق كثيرة من بينها ما يخص علاقة الإنسان بغيره، منها ما ينم عن القلق الذي يسببه الآخر للنا خاصة كونه أحد أسباب تضيق دائرة الأنا، وتقزيم مساحته الخاصة من خلال وجود إكراهات مختلفة تفرض عليه ما يحد من حريته ويجعلها تتناقص وهذا ما لفت اهتمام الكثير من المفكرين العرب وحاولوا البحث فيه من خلال فهم الحرية وكيفية ممارستها وتحرير الإنسان من الإكراهات المفروضة على حياته ومن هنا نطرح الإشكال التالي: هل الحرية في العالم العربي هي تجربة واقعية تعكسها الثقافة العربية أم أنها مجرد شعار وتبنيته للمفاهيم الغربية؟ ولحل هذه الإشكالية اخترت المنهج التحليلي النقدي الذي يتناسب مع طبيعة الموضوع وفق الخطة الآتية:

مقدمة.

المبحث الأول: الحرية مسألة أخلاقية.

المطلب الأول: مفهوم الحرية.

الفرع الأول: الحرية من الناحية اللغوية.

الفرع الثاني: الحرية اصطلاحاً.

المطلب الثاني: أنواع الحريات.

المبحث الثاني: المرجعية التاريخية لمفهوم الحرية.

المطلب الأول: مسألة الحرية في الفلسفة القديمة.

الفرع الأول: التصور اليوناني للحرية.

الفرع الثاني: تصور الحرية في الفكر الإسلامي.

المطلب الثاني: الحرية في الكتابات النهضوية.

الفرع الأول: الحرية من خلال تخليص الإبريز.

الفرع الثاني: الحرية من منظور الفكر الإصلاحي الحديث.

المبحث الثالث: الحرية في الفكر العربي المعاصر.

المطلب الأول: مفهوم العروي للحرية أنموذجا.

المطلب الثاني: مثالية القول بالحرية.

الخاتمة.

تكمن أهمية الموضوع في التتبع الجينيولوجي لتطور مصطلح الحرية في الثقافة العربية بشكل خاص وإثبات الثراء الفكري الذي يتميز به العقل العربي في فهم وتطبيق الحرية، وقدرته على نحت تصورات من ثقافته

المبحث الأول: الحرية مسألة أخلاقية

إننا نخوض في هذه النقطة من خلال فهمنا للحرية باعتبارها قيمة إنسانية ذات امتداد أخلاقي ويظهر ذلك جليا في ارتباطها بالمسؤولية والعقلانية وقبل التعمق في العنصر وجب ان فهم معنى الحرية من الناحية اللغوية ومن الناحية الاصطلاحية.

المطلب الأول: مفهوم الحرية

يتم التعرف على الحرية في اللغة العربية من خلال ضبطها على جنبين اللغة وما اصطلح عليه في استخدام العرب.

الفرع الأول: الحرية من الناحية اللغوية

الحرية في اللغة من الفعل حرر حيث جاء في كتاب لسان العرب لابن منظور: "الحربالضم نقيض العبد والجمع أحرار وحرار، والحررة نقيض الأمة والجمع حرائر وحررة" (ابن منظور. دس. ص 181). ومنه إذا عرفنا أن العبد هو التابع للسيد يكون مسلوبا للإرادة غير قادر على اتخاذ قرارات خاصة به بدون توجيه، فيكون الحر إذن هو الإنسان الخاضع لإرادته القادر على اتخاذ قراراته بالعودة إلى ذاته دون أي ضغط أو إكراه خارجي ويواصل ابن منظور طرح فهمه للحرية ويقول: "وتحرير الرقبة عتقها وحرره أعتقه، وفي الحديث من فعل كذا وكذا فله عدل محرر أي أجر معتق المحرر" (ابن منظور. دس. ص 181) فإذا الحرية نقيض العبودية وهي بهذا تكون ذات معنى قانوني.

وعلى الجانب الآخر قد تفهم الحرية على أنها ذات معنى أخلاقي فالحر هو ما ليس بعبد والحر هو الكريم والخالص البعيد عن الشبهات اللاأخلاقية (جميل صليبا، 1982، ص 461) والشوائب المفسدة للفطرة السليمة، فالإنسان الذي تطلق عليه سمة الحر هو من كانت صفاته وأخلاقه طيبة لا يشوبها شائبة عزيز نفس كريم في تعامله مع الآخرين، ومنه تأخذ الحرية هنا معنى أخلاقي.

فالحرية هي نقيض العبودية بكل أشكالها؛ المرئية كانت أو غير المرئية، وهي خروج من إكراهات النفس وقيودها بالعقل والحكمة والتفطن، وبالتالي الحر هو الخالص من كل الشوائب التي يمكنها أن تؤثر عليه.

الفرع الثاني: الحرية من الناحية الاصطلاحية

مصطلح الحرية هو من أكثر المفاهيم الشائكة في الفهم كونه يؤخذ من ناحيتين الأولى وهي فهمه كتصور " فعرفت الحرية بأنها قدرة الفرد على عمل كل ما لا يضر بالغير، أو هي أن يكون للفرد الحق أن يقول ويعمل ما يشاء مما لا يتنافى مع العدل والقانون ولا يضر بالغير " (علي محمد الصلابي، دت. ص 12) والمقصود أن الحرية هي تعبير عن تلك المساحة التي يعمل فيها الفرد ما يريد دون أن يرتفع في حدود غيره ودون أن يمس باختياراتهم أو يضر بمصالحهم وهذه المساحة كما تعطى لانا تعطى للآخر دون التسبب في الأذى لأي شخص ويشترط في الحرية غياب القيد أو الإكراه على الذات فإن كان ما تقوم به نتيجة إكراه خارجي؛ لا يسمى الشخص حرا وإنما هو مقيد برغبة الآخرين.

وتعرف الحرية عند أهل الحقيقة بأنها خروج عن عبودية الكائنات وبالتالي فالإنسان حر ما لم يقع تحت قيد مفروض عليه من كائنات حدثية لها نفس خصائصه وتتمتع بنفس الصلاحيات التي يتمتع بها الفرد، فإن مورست عليه سلطة منهم فهو مقيد لا حر وهي تأتي على مراتب؛ حرية الناس من العوام عن الشهوات وبهذا فالحر الذي لا يخضع للشهوات الزائلة كشهوة الأكل وكسب المال وغيرها، وهناك حرية الخاصة ويتحررون فيها من المراتد كإرادة السلطة، وهؤلاء يخضعون لإرادتهم لإرادة الله عز وجل وبهذا هم ليسوا مقيدين وإنما أحرر لأن إرادتهم لا ترتبط بإرادة محدث وجد في الزمان، وهناك حرية خاصة الخاصة وهم من كانت إرادتهم موجهة في سبيل الفناء في الله عز وجل (الجرجاني، 1405، ص 90،

(91)

وهذا ما يتوافق مع قوله عز وجل " وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ «سورة النازعات الآية 40 و41.

ويحمل هذا التعريف في طياته الروح الصوفية التي تقوم على فكرة تقسيم الناس لثلاث عوام وخاصة، وخاصة الخاصة الذين يعيشون حياتهم في سبيل بلوغ الحقيقة والتي لا تتجلى لهم إلا في رحاب

الفناء في الله وهذه قمة الحرية وهنا بالنسبة إليهم تكتمل السعادة وذلك بتحقيق مبتغاهم الحر، فالحرية بالنسبة للصوفية هي ذات طابع روحاني فهي الابتعاد عن الشهوات وتخلص الإنسان من ذاتيته ليزدوب في ذات الله عزوجل بمبتغى تحقيق الاتحاد مع الحقائق الإلهية ويصل الإنسان إلى أعلى مراتب اليقين والبرهان ومن ثم تتحقق الحرية الحقة ، فالصوفية "ليست مجرد تحليلات نفسية شخصية لأحوال فردية تؤخذ على هذا الأساس النفسي الفردي ، بل هي في جوهرها تحليل للوجود الذاتي بوصفه الوجود الحقيقي " (عبد الرحمن بدوي ، 1982 ، ص74)، وتتحول الحرية عند الصوفية إلى مسلمة من مسلمات الوجود يمكن القول أن الإنسان المتدين عموما والمسلم خصوصا لا يتصور الحرية إلا ضمن الإطار الذي يربطه بالله، وأما الإنسان الغير متدين أو العلماني فحرية قائمة على فكرة الفصل بينه وبين الله أي بين دينه ودينه، وعلى اختلاف المنظور الذي يتم النظر من خلاله للحرية إلا أنها تبقى تعبر عن " حالة ذلك الذي يفعل ما يشاء وليس ما يريده شخص سواه، وإنها غياب إكراه خارجي " (أندريه لالاند، 2001، ص 727) وبالتالي فالحرية حالة شعورية بالمرتبة الأولى نابعة عن تحقق اختيارات الإنسان النابعة من ذاته دون إكراه أو قيد أو غلبة، أو يمكن أن نفهمها على أنها نبذ وتحطيم للقيود الداخلية والخارجية والتحرر منها باشتراط عدم منافاتها للسلوك الإنساني الأخلاقي، ومن هذا المنطلق ارتبطت الحرية بالأخلاق وذلك مروراً بالإرادة فالحرية في ذاتها ليست معطى أولي جاهز وإنما هي إمكانية تحتاج لفعل لتحقيقها ، وهذا الفعل بالدرجة الأولى تخلفه الإرادة ، فالإرادة في حقيقتها هي علة الفعل، والإرادة عبارة عن شكل من أشكال الوعي التي توجه الفعل، وبالتالي الفعل الحر مرتبط بأخلاقية السلوك حتى لا يتسبب الإنسان بضرر أو تعد وتهكم على حرية الآخرين يجب أن يكون واع باختياراته، ولهذا ارتبطت الحرية بالعامل الأخلاقي الذي وجد في قرارة الذات الإنسانية، وضبط السلوك هو مظهر حضاري و إنساني يعكس تطور الإنسان وانفصاله عن العبيثية والتلقائية، وهذا يستلزم وجود إرادة حرة في اختيار وتوجيه الفعل الأخلاقي وفعله أو تركه، ومن هذا المنطلق لا يمكن الفصل بين الحرية كقيمة إنسانية وبين الإرادة كعامل أساسي فاعل في أخلة الأفعال الإنسانية.

المطلب الثاني: أنواع الحرية

جدير بالذكر أن للحرية الإنسانية صور عدة من بينها الحرية الشخصية وهي حرية في الأساس سيكولوجية نابعة عن الإرادة وهي الحرية التي تقوم على إثرها المسؤولية الأخلاقية، وذلك لأنها في الأساس الحرية التي لا تخضع لأي مؤثر خارجي، وهناك الحرية السياسية والاجتماعية أو المدنية؛ وهي حرية ضمن إطار القانون بمعنى حرية الإنسان مرتبطة بالمسموح والممنوع ضمن القانون وليست حرية مطلقة، وخاصة الحريات السياسية منها حرية الرأي والتعبير والعمل وحتى الاعتقاد التي دائما ما تكون

مقيدة بنظام المجتمع (إبراهيم مذكور، 1983، ص 71) إن الاختلاف في تقديم طرح للحرية وفي حصر معناها أو حتى التمكن من فهم وتحديد أنواعها راجع في الأساس لاختلاف التجربة الإنسانية المعاشة ضمن إطار واقع يلملم معطيات معينة خاصة بكل ثقافة وبكل مجتمع، كما وأن تحقيق التصور في الواقع أدى إلى ظهور فوارق في الفهم والتطبيق، فالحرية لا تكفي كتصور متموضع في العقل وإنما ما فائدة الحرية إن لم تتحقق كواقع ملموس يعايشه الإنسان ويشعر به من خلال تجربة واقعية ولهذا كان برغسون يرى في تجربة الحرية إثبات للشخصية حيث يرى بأن الحرية لم تكن أكثر الوقائع الملموسة، وضوحاً وجلاءً، وهي بالطبع ليست تأرجح بين خيارين إلى إشعار آخر فمحاولة المراء البرهنة على وجود الحرية هي محاولة عبثية، لأن الحرية ليست بشيء يمكن تحديد وجوده على الواقع بل هي بالنسبة له إثبات للشخصية وتقرير لوجود الإنسان (Bergson, 1961, p 80) فالحرية بالنسبة له ليست موضوعاً وإنما هي تجربة معاشه تختلف في فهمها وفي معطياتها وفي تحققها من شخص لآخر، فهذا الشأن كان له تأثير في بناء التصور وفي اختلافه من ثقافة إلى أخرى. يقول عبدالرحمن بدوي "فقدرة الإنسان على أن يموت هي أعلى درجة من درجات الحرية: فأنا حر حرية مطلقة، لأنني قادر قدرة مطلقة على أن أنتحر" (عبد الرحمن بدوي، 1984، ص 301)، وفي هذا إشارة إلى أن حرية الإنسان في نظر زعيم الوجودية العربية عبدالرحمن بدوي مطلقة وليست نسبية.

وهناك من يميز في الحرية نوعين وذلك لاعتبارات عدة أهمها القدرة على القيام بالفعل، والمقصود بذلك هو مدى قدرة الإنسان من الخروج عن دائرة الإرادة إلى دائرة الفعل وتحقيق الوجود بالفعل لما وجد بالقوة، ومن هذا المنطلق أصبح التمييز بين أنواع الحرية يصب في اتجاهين وأصبح "من الممكن أن نميز بصفة عامة بين نوعين من الحرية: حرية التنفيذ، وحرية التصميم (أو ملكة الاختيار) والمقصود بحرية التنفيذ تلك القدرة على العمل (أو الامتناع عنه) دون الخضوع لأي ضغط خارجي... والحرية بهذا المعنى، هي القدرة على المبادأة مع انعدام كل قسر خارجي... أما حرية التصميم فهي القدرة على تحقيق الفعل دون الخضوع لتأثير قوى باطنة، سواء كانت تلك القوى ذات طابع عقلي كالبدواغث والمبررات أم ذات طابع وجداني كالذوافع والأهواء، فنحن هنا إزاء حرية سيكولوجية تعبر عن انعدام كل ضرورة باطنة وامتناع كل قصر سيكولوجي" (سليم ناصر بركات، 1984، ص 35) وبالتالي هي لا تخرج عن كونها وجهين لعملة واحدة فحرية التنفيذ هي حرية قائمة على القدرة في تحقيق الفعل على الأرض الواقع دون المساس بحرية الآخرين أو أذيتهم من قريب أو من بعيد، وتسبقها بالضرورة حرية التصميم للقيام بالفعل فإن توفر الشرطان حدثت الحرية، لأنه لا معنى للحديث عن حرية محصورة في الذات بين الإرادة والتفكير لذلك لنعيش الحرية لزم الإعراب عنها في عالم معيش وتحقيقها كما مكان بالتفكير أولاً ثم بالتعبير والفعل.

ومنه يمكننا القول بأن تحديد معنى الحرية يعتمد بالأساس على الحد المقابل وما يفهمه الشخص من توظيف لأضداد المفردة، فإن كانت الأشياء تعرف بأضدادها فالحرية تعرف بما يقابلها من كلمات كالحتمية أو الضرورة، أو القيد، وحتى القضاء والقدر، وبالتالي نظرة الشخص المقابل وما يثيره الضد في الذهن يساهم بشكل كبير في تحديد معنى الحرية والقلب الذي يمكن أن تتموضع فيه.

المبحث الثاني: المرجعية التاريخية لمفهوم الحرية

مرفهوم الحرية من الناحية الفلسفية بالخصوص. هذا ولأن الفهم الفلسفي لأي ظاهرة هو تعبير عن انشغال البشرية في لحظتها. بتطور عبر مراحل التاريخ فلكل حقبة تصورها عن الحرية وقد دعت الضرورة في هذه الورقة البحثية أن نعقب على أهم مراحل التاريخ الفلسفي وأهم أقطابه ونعرض مفهومهم للحرية بإيجاز.

المطلب الأول: مسألة الحرية في الفلسفة القديمة

الفرع الأول: التصور اليوناني للحرية

في الفلسفة القديمة، والفلسفة اليونانية خاصة تصور مختلف لمفهوم الحرية ولتطبيقاتها ينبع هذا التصور من كون اليونانيين القدامى سلموا بفكرة الطبقية واعتبروها قانون طبيعي وجب على الفرد أن يعيش وفقه، وبالتالي هذه الطبقية ليس إكراها ولا عائقا بقدر ما هي إمكان يعيش فيه الإنسان حريته دون أن يمس بحدود الآخرين ولا أن يتعدى على حريات غيره.

ومن أهم الأسماء الرافعة لمشعل التفكير والفلسفة في الحقبة اليونانية سقراط الذي ينظر للحرية على أنها "فعل الأفضل، وهذا يفترض معرفة ما هو الأحسن فاتخذت الحرية معنى التصميم الأخلاقي وفقا لمعايير الخير، واعتبره سقراط من شروط الحرية الأخلاقية ضبط النفس من ناحية، والخير من ناحية أخرى" (بدوي. ص 458) فسقراط لا يميز الحرية كتصميم ولا كتطبيق عن الاختيار الخير، فهي بالنسبة إليه تنحو منحى أخلاقي بالموازات مع ضبط النفس، فضبط النفس والقدرة على التحكم فيها هو ما يضمن قيام السمة الأخلاقية، وهذا بالذات ما يصب في دائرة حرية التصميم فالشهوات بالنسبة لسقراط وإتباع الهوى ليس في الفطرة الإنسانية إلا إكراها في مقابل الفطرة السليمة والتي هي في حقيقتها فطرة خيرة، ولهذا تجاوز الإكراه يكون من خلال التصميم الحر للقيام بالفعل الخير

أما أفلاطون فأعطى للحرية طابع مدني لا يحيد عن الأخلاق والعرف الخير الذي استقاه من أستاذه إلا أنه يرتقي إلى دائرة التجسيد، فالحرية بالنسبة إليه "وجود الخير، والخير هو الفضيلة، والخير محض ويراد لذاته، ولا يحتاج إلى شيء آخر" (عبد الرحمن بدوي. 1984. ص 459) إن نبراس الخير الذي يرفعه أفلاطون أفضى به إلى صب كل شيء داخل قالب الفضيلة، لهذا فالحرية بالنسبة إليه لا تخرج عن حدود

الفضيلة، فلا يصح للفرد أن يمارس رذيلة تحت سقف الحرية، فالحرية بالنسبة لأفلاطون معطى أخلاقي لذلك لا تتوافق مع الفعل السيء والذي يوافق الرذيلة هذه الأخيرة التي تناقض الأخلاق والتالي لا يستقيم أحد المفهومين في ضل وجود الآخر.

بالنسبة لأرسطو فقد أعطى للحرية بعدا جديدا إلا أنه لا يختلف بشكل جذري مع ما قال به كل من سقراط وأفلاطون، ويكمن هذا البعد في كونه نظر للحرية على أنها اختيار بين أمرين وهذا ما امتد من مفهوم الحرية إلى حقبتنا الراهنة فقامت الحرية عنده على فكرة التبرير، أي تبرير القدرة على الاختيار دون إكراهات خارجية ولا ضغوطات من أحد، وربط أرسطو بين المعرفة والإرادة فالإنسان الذي يعرف يمكنه أن يحدد طريقه على عكس الإنسان الذي يغطي عقله الجهل، فإرادة الاختيار تنبع من المعرفة وبهذا يكون قد تجاوز كلا من سقراط وأفلاطون اللذان أمانا بالمعرفة وحدها لتحقيق الحرية، فأضاف أرسطو الإرادة ويربطها بالقدرة على الاختيار على سبيل التجاوز.

إن الطبقة التي تعبر عن واقع اليونان في حينها ليست قيда ولا حتمية وإنما هي تسطير للحرية وحفظ للحدود داخل المجتمع فالمساوات الحقيقية هي في التفاوت الطبيعي بين فئات وأطراف المجتمع لذلك الحرية كانت حينها محصورة في حرية التفكير التي تترجم من خلال التعبير الذي يتماشى مع معطيات الحقبة ومع حكام المنطقة أما حرية الفعل والتغيير فهي المقصورة التي علقت عليها مشنقة الفيلسوف اليوناني سقراط، ولهذا فالحرية لم تكن ذات امتداد فعلي على الواقع اليوناني.

الفرع الثاني: تصور الحرية في الفكر الإسلامي

إن فكرة الحرية بمفهومها المتمثل في " قدرة الكائن العاقل الراشد على الاختيار في دائرة لا متناهية من الإمكانيات المتاحة، والإنسان الحر ليس محكوم بـ "إما" و "أو" فقط بل هناك رفاهية في عدم الأخذ بما هو متاح من الأساس، دون أن يكون الإنسان مرغما أو مكرها من قوى خارجية طبيعية أو ماورائية، ولأن قدرته تلك تنبع من طبيعة احتياجاته للشيء ومن كمال رشده وصحة عقله فهو شخص مسؤول عن اختياراته ومسؤوليته تكون أمام القوانين التي وضعها بإرادته" (فاتن سفيان. بن سعيد محمد. 2023. ص 84) لم تظهر في المجتمعات العربية إلا بمجيء الدين الإسلامي، فالحرية كتصور يفضي في معناه إلى الاختيار اللامشروط واللا مقيد ظهر مع نزول الوحي، ومع القراءات التأويلية للنص في الزمن الأول للانتشار الإسلام، فكلمة الحرية كلفظة لم تأتي بشكل مباشر ولكن جاءت الكثير من الآيات الدالة في معناها على الحرية ومن ذلك قول المولى عز وجل: " وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر" (سورة الكهف. الآية 29) وهذا يعني أن الله أعطى للإنسان حرية الاختيار، أي النجدين يهتدي، وقدرته على الاختيار هي دلالة على حريته، فلم يقيد الله الإنسان بإمكان واحد وإنما فتح باب الإمكانيات التي تتيح للإنسان الاختيار مع توضيح منه عز وجل لعاقبة كل اختيار وبالتالي فالإنسان العاقل مكلف وحر وهو مسؤول على نتائج اختياراته.

ولقد طرحت مسألة الحرية في النصف الثاني للقرن الأول للهجرة ضمن المسائل الكبرى التي طرحت في علم الكلام، كما أنها كانت محط نقاش بين أكبر الفرق الكلامية في بدايات القرن الثاني للهجرة مع ظهور فرقة المعتزلة والأشاعرة، ولعل المعتزلة أكثر من أرتبط مفهوم الحرية في الفكر الإسلامي بهم؛ وذلك نتيجة الأفكار الثقيلة التي قدموها عن الموضوع وكذلك مبدأ العدل الإلهي والذي يعد أهم أصولهم، فهم يؤكدون أن الله عز وجل لا يصح في ذاته الجور والظلم والفساد، ولهذا كان لزاماً أن يكون الإنسان المكلف حراً في اختيار طريق الخير أو طريق الشر حتى يكون ثواب الله له أو عقابه له عادل، وهذا لا ينفي القول بقدرة الله، وللتوفيق بين المسألتين ذهب المعتزلة للقول بأن الله خالق للأفعال والإنسان حر في اختياره بين هذه الأفعال، وبالتالي مسؤول عن أفعاله كونه مكلف قادر على التمييز بين الخير والشر ومن ثم قادر على الاختيار.

أما الفلاسفة المسلمون فاهتموا بمسألة الحرية من باب التوفيق بين القضاء والقدر وإرادة الإنسان وحرية ومبدأ الجزاء والعقاب ومن بين أهم الفلاسفة الذين اهتموا بالبحث في المسألة الكندي الذي وضع اللبنة الأولى في توضيح مشكلة الحرية والإرادة توضيحاً فلسفياً فلاحظ أن الفعل الحقيقي ما كان وليد قصد وإرادة، وبأن إرادة الإنسان قوة نفسية تحركها الخواطر "أي أن إرادة الإنسان تنبع من ذاته وهكذا يكون حراً حرية تنطلق من داخله ولا تأثير للعوامل الخارجية عليه" (مذكور. ص 141، 142) أي أنه ربط بين الإرادة الإنسانية النابعة من داخل الإنسان دون أي تأثير عليها وبين الفعل الحقيقي فيكون كل فعل ناتج عن إكراه ليس بفعل حقيقي بالنسبة للكندي.

خلق الإنسان مميزاً عن باقي الكائنات بالعقل هذه الخاصة الجوهرية اعتمدها الفارابي في بناء جمهوريته الفاضلة وفي تنظيره للأخلاق داخلها، ومنطلق ذلك أنا لإنسان العاقل قادر على الاختيار، فالمدينة الفاضلة "هي المدينة النموذجية فيها تتحقق السعادة النابعة من المعرفة القائمة على فكرة الإرادة، هذه الإرادة التي تنبع أساساً من الحرية فالإنسان حر في فعل ما يريد" (الفارابي. دت. ص 120) والفارابي يقر بحرية الإنسان المرتبطة بالمعرفة وليست هناك حرية بالمطلق فالإنسان الجاهل هو إنسان ليس بالحر لأن المعرفة هي التي تسيّر الإرادة للخير وتحقيق قيمة السعادة هذه الأخيرة التي تعد مبتغى المدينة الفاضلة وبالتالي الشر لا يحقق سعادة والجهل ما ينتج عنه هو تقليد دون وعي بالضرر وبالتالي المقلد ليس بالشخص الحر، والإرادة التي يتحدث عنها الفارابي تخضع لسنن الكون وقوانينه، وعناية الله محيطية بجميع الأشياء ومتصلة بكل واحد ويقصد بأن الحرية ذاتها لكي لا تتعدى على حريات الآخرين هي مرتبطة بقوانين تساعد في ضبط هذه الحريات معا في إطار لا تتصادم فيه.

أما ابن رشد فقد اهتم بمسألة الحرية محاولاً التوفيق فيها بينما جاء به النص من آيات محكمة وأخرى متشابهات وبين حركية المجتمع سالكا في ذلك مسلك التأويل؛ حيث كان موقف ابن رشد من الحرية موقف وسطي فأفعال الإنسان ليست جبرية تماماً، ولكنها تجمع بين الجبر والاختيار فميز بين عالمين عالم الإرادة الداخلي يصبح الإنسان فيه له الحرية في أن يختار ما يشاء من أفعاله وعالم الإرادة الخارجي عبارة عن الأسباب والظروف والعوائق المقدرة من الله على العباد، وهي مقدرة مسبقاً من الله وهي تسير وفق نظام محكم " القضاء والقدر" ويربط بين هذين العالمين فأفعالنا لا تتم ولا وجود لها إلا بتوافقها مع الأسباب الخارجية والارتباط بين العالمين يحقق حرية الإنسان التي لا تتعارض مع القضاء والقدر (بلق عفاف مصباح. 2019. ص 368) فبرر ابن رشد نظريته للحرية من خلال اعتماده على خاصية العقلانية؛ فالعقل لا يمكن أن يكون مجبراً، ولذلك وجب أن يكون هناك توافق بين الإرادة الداخلية للإنسان وبين العوائق الخارجية لتحقيق حرية الإنسان ولا يكون هناك تضاد بين العدل الإلهي وكذا فكرة القضاء والقدر، يقول ابن رشد " فإن التكليف سيصبح من باب ما لا يطاق. وإذا كلف الإنسان ما لا يطيق لم يكن فرق بين تكليفه وتكليف الجماد؛ لأن الجماد ليس له استطاعة. وكذلك الإنسان ليس له فيما لا يطيق استطاعة. ولهذا صار الجمهور إلى أن الاستطاعة شرط من شروط التكليف كالعقل سواء" (ابن رشد. 2007. ص 188)

إذن يمكننا أن نقول بأن الحرية في الفكر الإسلامي القديم تأتي في إطار التوفيق بين الطبيعة البشرية العاقلة وضوابط الشريعة الإسلامية، لذلك ف رؤية المفكرين الفلاسفة والمتكلمين المسلمين لمسألة الحرية لا تخرج خارج نطاق التوفيق بين العقل والنقل، والحرية دون ضوابط أخلاقية كالتى جاء بها الشرع هي حرية بهيمية.

المطلب الثاني: الحرية في الكتابات النهضوية

الإرهاصات الأولى لمسألة الحرية في الكتابات النهضوية العربية استمدت قوتها وفاعليتها وواقعيتها بصفاتها تعبيراً عن حاجات المجتمعات العربية الإنسانية؛ السياسية والاجتماعية والروحية الثقافية فهي مطلب إنساني وفردى، وهذا ما دفع بالمفهوم نحو الإنماء العام وإخراج المفهوم من البعد الميتافيزيقي إلى تفعيله في الواقع، وقد صب الاهتمام بالمفهوم وإعادة صياغته في قضايا وإشكاليات التنوير والنهضة في المجتمعات العربية، فامتزج مفهوم الحرية بالتخلص من القيد الاستعماري وتمزيق قيود الهمجية الاستعمارية الرامية إلى استعباد الشعوب ونهب خيراتها وفرض سلطتها عليها.

نحاول في هذا العنصر أن نطرح نموذجين حاولا تقريب مفهوم الحرية في عصر النهضة العربية ورأيت في رفاعة الطهطاوي ونموذج عن رواد حركة الإصلاح الديني يمكن أن يعبرا عن الحرية كتصور وكواقع في تلك الحقبة.

الفرع الأول: الحرية من خلال تخلص الإبريز

آمن الطهطاوي بأن ما رآه من تقدم في فرنسا أثناء دراسته هناك هو المخلص للمجتمعات العربية من انغماسها في الجهل لذلك حاول أن يلخص مشروعه النهضوي في كتابه "تخليص الإبريز في تلخيص باريز" وقد حمل الكتاب في طياته الكثير من الأفكار والمسائل بالإضافة إلى مسألة الحرية التي حاول في البداية تقريب معناها بعيدا عن فكرة المقابلة أو الضد لذلك أختار كمقابل لكلمة liberty الفرنسية كلمة الإنصاف "فكان أن عرف الحرية الفرنسية بالعدل والأنصاف الإسلاميين. هذه النقلة لم تسمح وحسب بتقريب مضمون الكلمة الإفرنجية إلى عقول قرائه قدر الاستطاعة، بجعلهم يحسون بنبض المفهوم بدل الاكتفاء بترجمة الكلمة بكلمة أخرى مقابلة لها حرفيا، بل أنها سمحت كذلك بأن يدفع رفاعة عن نفسه مقدما كل اتهام ممكن بالزيف والضلال أو بأنه يستورد الأفكار المضلة من بلاد الكفر والعناد" (قرني عزت. 1980. ص 32) فالطهطاوي حاول من خلال كتابه نقل ما فهمه عن الحرية في واقع أجنبي إلى واقع عربي مسلم يتميز بقيمه وثقافته التي تفرض نفسها على العادات فيه، وخوفه من رفض ما يقدمه حاول الاحتماء بالمفردات الإسلامية لتمير أفكاره التي كانت تهدف إلى تحرير العقول من الاستكانة لما يمليه الشيوخ وإعمالها في الحياة وتحرير المرأة من النظرة التي فرضت عليها وإعطائها حقها في التعليم وحريتها في اختيار الحياة التي تريدها بعيدا عن أي إكراه أو قيد عائلي مبرره الخوف عليها وتقزيم قدرتها في العقل وأحقيتها في العمل به.

لقد سعى الطهطاوي إلى تأسيس دولة حديثة تؤمن بالحرية والمساوات فمثل بذلك الاتجاه الليبرالي الذي لا يؤمن بالقيود على عقل الإنسان واختياراته مادام ذلك لا يجلب المضرة للآخرين لذلك فليس من حق الآخرين التدخل في حياة الإنسان ولا تحديد مستقبله، مادام الإنسان واعى فهو قادر على رفض جميع بواذر الاستعباد ولهذا نظر الطهطاوي للحرية على أنها "رخصة العمل المباح، من دون مانع غير مباح، ولا معارض محظورة، فحقوق جميع أهالي المملكة المتمدنة ترجع على الحرية فتصف المملكة للهيئة الاجتماعية بأنها مملكة حاصلة على حريتها، ويتصف كل فرد من أفراد هذه الهيئة بأنه حر، يباح له أن ينتقل من دار إلى دار ومن جهة إلى جهة، بدون مضايقة مضايق، ولا إكراه مكروه، وأن يتصرف كما يشاء في نفسه ووقته وشغله، فلا يمنعه ذلك إلا المانع المحدد بالشرع والسياسة" (الطهطاوي رفاعة. 1973. ص 472) فالحرية بالنسبة إليه ليست فكرة ميتافيزيقية شعورية وحسب وإنما هي فكرة واقعية

ترجم في العمل الذي لا يضر بالآخرين ولا يفسد عليهم استقرارهم، حيث رأى الرجل أن الدولة المتحضرة هي التي تسود فيها الحرية، ويمكن لأفرادها أن يدركوا حقوقهم ويعوا واجباتهم، وبهذه الطريقة يمكنهم أن يمارسوا حرياتهم التي لا تتصادم مع قوانين الدولة المدنية ولا ضوابط الشريعة الإسلامية، فالظلم بالنسبة للطهطاوي هو التعدي على القوانين العادلة التي يسطرها القانون للحفاظ على حريات الأفراد المتساوين في أخذهم بتلك الحريات.

الفرع الثاني: الحرية من منظوري حركة الإصلاح الديني

على خلاف الأفكار الداعية إلى النهضة والتحضر بإتباع ما يعيشه الغرب من تقدم وإرساء مبادئ وقيم يمكن تبنيها مع الثقافة العربية والتي هي في الغالب دعوى للتسلخ من الهوية العربية الإسلامية حاول رواد حركة الإصلاح الديني إعادة احياء القيم الإسلامية وبعث الثقافة القيمية المستمدة من العقيدة الإسلامية الرامية إلى حفظ كرامة الإنسان وإعلاء شأنه، فلم يرفض هؤلاء التحضر والتقدم ولكنهم رفضوا الانغماس والذوبان الكلي في القيم الغربية التي انفتحت عليها العرب دون عقلنة ودون مراعات لخصوصية المجتمع الإسلامي، فنادى أصحاب التوجه الإصلاحى كمحمد عبده، وجمال الدين الأفغاني، خير الدين التونسي وغيرهم بحرية البحث والاجتهاد في الدين، وذلك بالعقل الذي من شأنه أن يحط من قيمة البدع والخرافات التي ترتفع في غيابه، وبالتالي ارتكزت فكرة الحرية في هذه الفترة على التخلص من الخرافة والقضاء على الجهل المعيق لعملية الإصلاح الديني بشكل خاص، فالحرية ماهي إلا التخلص من القيود والقيود التي سادت آنذاك هي قيود الجهل والخرافة التي وجب بترها للخروج إلى رحاب الحرية والتعقل، وإن صح القول فإن الدعوى الحقيقية التي سادت عند أصحاب التوجه الإصلاحى هي دعوى للتحرر من القيود أكثر منها محاول لتجسيد الحرية كواقع فهي إذن دعوى إلى كسر الحواجز لا لبناء التصورات، فالواقع أن " الحرية التي كان يقصدها جمال الدين عادة، حين يستخدم هذه الكلمة، لم تكن الحرية الشخصية بل الحرية القومية أي الاستقلال الوطني، سواء كان ذلك إزاء المستبدين الشرقيين في داخل الوطن أو بإزاء الاستعمار الأوربي... لأن الحرية الحقيقية لا يهبها المقيد والمسيطر للأمة عن طيب خاطر، والاستقلال كذلك، بل هاتان النعمتان إنما حصلت عليهما الأمم أخذا بقوة واقتدار ونراه هكذا يقرن الحرية والاستقلال وكأنهما شيء واحد أو شيئان مرتبطان جوهريا على الأقل" (صلاح زي أحمد. 2001. ص 39). فالحرية بالنسبة للأفغاني كانت تأخذ معنى الثورة لذلك كان الأقرب هو تبني التحرر من القيود بعمل ثوري واعى يخطط لأهداف أكثر قوة من القول بالحرية كتصور يسعى لتحقيقه في الواقع.

أما الحديث عن الحرية عندهم فيبدأ من الاعتراف بأن الإسلام دين عقل ودين حرية ويتبع ذلك المسؤولية التي تنفي عن الله الجور والظلم، والحرية من منظور أصحاب التوجه الإصلاحية ليست حرية مطلقة وإنما هي متناهية عند الإنسان محدودة بمشيئة الله وبقضائه وقده، وهي غير متناهية عند الله، فالإنسان يختار ولكنه لا يخلق أفعاله وبالتالي عاد الحديث عن الحرية للحديث عن مشكلة القضاء والقدر التي اشتغل بها علماء الكلام سابقا، يقول جمال الدين الأفغاني " أما حرية جمال الدين، فكانت حرية عقل، وحرية سياسية ولغوية" (جمال الدين الأفغاني ، 1994، ص 98)، إذ كان يرى جمال الدين الأفغاني أن أولى الأمور بالتحريك، تحرير العقل من الخرافات والأوهام، بل كان يرى أننا ما لم نحرر العقل، فالمجالس النيابية عمل ضائع، ومجهود فاشل.

المبحث الثالث: الحرية في الفكر العربي المعاصر

تنوع الأطروحات وتتعدد في الحديث عن الحرية في الفكر العربي المعاصر، ولكن المقام لا يسمح بعرضها كلها اخترت أنموذجا يختصر في طرحه لمفهوم الحرية موقف العديد من المفكرين المعاصرين

المطلب الأول: الحرية في مفهوم عبد الله العروى أنموذجا

تحدث المفكرون العرب المعاصرين كثيرا في موضوع الحرية كونهم نظروا إليها نظرة المخلص من التخلف الذي تعيشه أوساطنا العربية سواء من ناحية أنها تخلص الفرد من إكراهات دينية أو سياسية أو حتى إكراهات اجتماعية، ومن بين المهتمين بالبحث في الحرية المفكر المغربي عبد الله العروى (1933) حيث طرح مفهوم الحرية ضمن سلسلة المفاهيم الأساسية التي قدمها كمدخل أساسي لمشروعه النهضوي؛ وي طرح في هذا الكتاب ثلاث أسئلة عن الحرية أهمها هل تعبر الثقافة العربية عن الحرية؟ هل هناك ممارسات في المجتمعات العربية للحرية؟

يرى العروى أن المجتمعات الإسلامية التقليدية خاصة والمحافظة على الثقافة الإسلامية وضوابط الروح الشرعية لم تعرف للحرية سبيلا وذلك مرده أن المجتمعات المسلمة تربط مفهوم الحرية بالتكليف الشرعي، وذلك لربطها بالعقل "فربط الفقه الحرية بحضور العقل ويعد مستوى حضور الحرية في الذات الإنسانية مرهونا بدرجة حضور العقل فيها، فكانت الحرية تفهم على أنها اتفاق مع ما يوحي به الشرع والعقل معا، وبالتالي تعتبر الحرية حكم شرعي لكنه في الوقت نفسه اثبات واقع مدى قدرة الفرد على تحقيق العقل في حياته، ويعتبر التطابق بين الشرع والحرية في نظرهم هو العدل الذي يقوم عليه الكون" (العروى عبدالله ، 2017، ص 20) وهذا يعني في مجل الأمر أن المسلم ينتهي مجبرا لا مخيرا لأنه ملزم على إتباع ما حسنه الشرع والانتها عن نواهيه، وهذا ما يحد من حريته، فالامتثال لما يدعو إليه النص القرآني حتمية حتى وإن كان ما يدعو إليه النص لا يتوافق وإرادة الفرد، وتعتبر هذه الأسباب هي التي

أدت بالعروي لاتخاذ هذا الموقف كما أنه يؤكد على عدم وجود ممارسات واقعية لتصوير الحرية كما يفهمها الغرب، فالحرية العربية لا تتطابق والتصوير الغربي لأنها تتنافى مع القيم الإسلامية، والحرية بالنسبة إليهم هي ما ذكره الله في كتابه و الممارسات المتشعبة بالثقافة الإسلامية وبقيمها.

يرفض العروي هذا الطرح ويرى أنه نتيجة ضعف خوف من سلطة اللاهوت، ويتوجه نحو تبني الماركسية الموضوعية التي استدعت توجهه نحو العلمانية، فالماركسية تنص على ضرورة تخليص العقل من الوصايا، وبالتالي التحرر من المعتقدات اللاهوتية من خلال محاولة فصل الجانب الديني عن الجانب الدنيوي، وأكد عبد الله العروي أن الإنسان البدائي كان إنساناً حراً ويظهر ذلك في قول: " في البدئ بداوة والبدوي حر " (عبد الله العروي. 2002، ص 11) كون الإنسان البدائي انسان لا يخضع لأي ضوابط شرعية كانت أو مدنية، ولكنه خضع لقوانين الطبيعة وهذا لا يعني أنه مكره عليها وإنما هو حر في إطارها لذلك الإطار التاريخي للحرية عند العرب يختلف حسب رأيه عن الإطار التاريخي عند الغرب الذين أسسوا للحرية منذ عصر النهضة في المجال الاقتصادي وهذه الحرية الاقتصادية مكنت الإنسان أن أصبح ناقد له حق وواجب، ليس له أي ارتباط بالشرع وضوابطه ونصوصه التي تقيد الإنسان.

يعتبر العروي أن علم الاقتصاد يعني بالإنتاج والاستهلاك، وهو ذا طابع مزدوج فهو من جهة يصف بدقة إلى أي حد يخضع البشر لقوانين الطبيعة العمياء، ومن جهة أخرى يفتح لنا الطريق لتغلب على تلك القوانين بمعرفتنا واستعمال بعضها ضد الآخر، وبعد ذلك أصبح الاقتصاد مع ماركس في معناه العام هو مجموعة الوسائل المادية والأدبية لتحقيق حرية الإنسان، في حين كان مع الرأسمالية أكبر وسيلة وجدت لاستغلال الإنسان، ولا يعني القضاء على الرأسمالية تحقيق الحرية بل يعني فتح الطريق نحو التحرر، والملاحظ أن الاقتصاد هو الوسيلة الوحيدة التي تعلق بها المثقف العربي في العشرين سنة الأخيرة وخاصة بعد أن ازدادت ثروة بعض الدول العربية بعد ارتفاع أسعار النفط، ومن ثم تحقيق حق الحياة الذي يعتبره لازماً لكل حرية.

فكان تقدم الاقتصاد دليلاً على إرادة تحررية عميقة، ولكن لا بد من مساعدة علم الاجتماع وعلم السياسة، وهذا برأي العروي مالم يعيشه الإنسان العربي بمعنى أنه لم يستطع التحرر من التبعية الاقتصادية كلياً، فبقي مجال الحرية العربية سياسياً مجسداً في لحظة " أمام الصندوق".

مع دخول موجة التحرر الغربي للعالم العربي أصبح هذا النموذج مسيطراً على العالم العربي لذلك فمفهوم الحرية هو نتاج لصدمة الحداثة، ولم يكن نتيجة تأسيس من واقع عربي ونتيجة تجربة معاشه، فالمفكر العربي بنظر عبد الله العروي لم يؤسس للحرية بل تفاجأ بها وحاول أن يستخدمها كما هي لذلك بقيت الحرية يوطوبيا وفي هذا يقول: " إذا كانت كلمة الحرية جارية على ألسنة عرب اليوم فمفهومها

غير واضح ولا راسخ في أذهانهم وواقعها غير محقق في سلوكهم" (عبد الله العروى، 2002، ص 105) ولهذا ذهب العروى للقول أن حركة الفكر التحرري الذي أسس له المفكرون العرب هي حركة فكرية ناقصة لا تعبر عن المفهوم والتصور الغربي ولا الممارسة الغربية، وبالتالي تبقى الحرية العربية حرية ناقصة خيالية لا تناسب الواقع؛ والحرية بالنسبة للعروى هي تجربة ضد الحدود تبقى هذه التجربة بعيدة كل البعد عن الواقع ولا يمكن أن نعيشها كوننا بنظره فوتنا ثورات كان يجب أن نعيشها على المستوى الفكري لنصل إلى المرحلة الحتمية التي يمكنها أن تكون لنا ماركسية خاصة وفق مقتضيات مجتمعنا.

المطلب الثاني: مثالية القول بالحرية

إن الحرية التي يفهمها الغرب هي الحرية التي دائما في صراع مع الحدود وبالتالي فهي التي يجب أن تتمرد على كل شيء من شأنه أن يقف في سبيل تحقيق المراد وإن كان للحرية ادعاءات احترام الآخرين وعدم الضرر بهم كحدود، فالواقع يثبت أنه لا حدود أمام جشع الإنسان المستمر في الوصول إلى السلطة والنفوذ وأن الآخر بالنسبة للغرب هو ما يدور في دائرتهم ويتقاسم معهم رقعتهم أما من يقاسمهم الحدود فهو لا اعتبار لوجوده ولا حديث عن إنسانيته، ولقد أطاحت الإبادة التي تمارسها الصهيونية بتواطئ مع الغرب على غزاة بكل المعايير والقيم والأخلاقيات المثالية التي طالما ردها الآخرون على مسامع العرب والمسلمين، لقد أستيقظ العالم على أكذوبة كبيرة كانت تدعي المساوات وحفظ الحريات وتتغنى بكرامة الإنسان وبالقيم وأثبت أنها ماهي إلا ادعاءات طوباوية لا تتجسد على الواقع.

لقد استيقظ الفلاسفة والمفكرون العرب الذين كانوا يمجدون الغرب وأفكارهم ويمدحون قيمهم وعقلانيتهم، ويدعون بكل السبل العرب لاعتناق عقيدتهم الدنياوية والسير على خطاهم، على حقيقة أن دعواتهم تلك لم تحمل في طياتها إلا دعوى نحو الهمجية والعنجهية المقيتة التي لا تمتد للإنسانية بصلة وقد أظهرت الأحداث الأخيرة أن التخبط الذي كان يعيشه العرب في سبيل تحديد هويته مرده الإعجاب بالغرب المزيف وأن السبيل الوحيد للحفاظ على الهوية هو التمسك بالقيم الإسلامية التي أعزت الإنسان، والوقوف على ضوابط الشريعة هو وقوف على حدود الاحترام للآخر وعدم انتهاك حرمة وحفظ إنسانيته، وهذه هي الحرية الحققة المصبوغة بصبغة أخلاقية التي يسعى الإنسان إليها، فالغاية الحقيقية من القيم هي تحقيق السعادة التي يتبعها الأمان والسكينة وهذا لا يتحقق إلا بتحديد الهوية والثبات على القيم بقناعة بعيدا عن الانهيار بقيم مزيفة.

وهنا يمكن أن نلاحظ ازدواجية المعايير التي تظهر في مواقف الفلاسفة العرب؛ فالعروى على سبيل المثال يهرب من مواجهة الواقع خوفا من الوقوع في صدام مع السلطة، لأن مشاركة الأفراد ضعيفة في اتخاذ القرارات، كما يبدو أن هناك علاقة جدلية بين ضعف المؤشرات التحررية وقوة المطالبة

بالحرية فالمؤشرات الداعمة لاتخاذ موقف حر ضعيفة سواء بسبب ما نعانیه كعرب من ضعف اقتصادي وتبعية للغرب من ناحية الغذاء والعلاج وحتى السلاح، وكذلك بسبب الاضطهاد الداخلي وفقدان المثقف القدرة على التعبير الصريح والصارخ عن رأيه في الواقع إذا كان رأيه لا يعكس طموح السلطة الحاكمة هذا مقارنة بالشعوب المتقدمة، مما جعله مثقف تلقيني لا مثقف إبداعي لا يمكنه أن يعكس طموح مجتمعه بطرح مبدع تسقى بتلاته من الثقافة العربية والروح الإسلامية، لذلك الملاحظ أن المجتمعات العربية مليئة بصدى الدعوى إلى الحرية بأساليب مختلفة، ونقول "الدعوى" فقط كقول لا محاولة للتجسيد لأن التجسيد الفعلي للحرية كقيمة يبدأ من العودة إلى فهم الذات. هذا ويمكن القول أيضا أن فكرة الحرية في التصور العربي والإسلامي ركزت على النفس ولم تركز مطلقا على فهم قوانين الطبيعة لأن الحرية من جهة تعني قدرتنا على ضبط جماح أهواء النفس ومن جهة ثانية تعني قدرتنا على فهم قوانين الطبيعة الخارجية بهدف السيطرة والتحكم في الظواهر الطبيعية اذ تستقر هذه القوانين في شكل علوم متعددة ومتنوعة.

الخاتمة

مما سبق التطرق إليه في التحليل يمكننا أن نستنتج:

لم يعرف مفهوم الحرية مفهوما واحدا في الفترات التاريخية المتعاقبة على العقل البشري وذلك راجع لطبيعة المجتمعات التي تتميز عن بعضها بخصوصية الثقافة والطابع المعيشي الذي يفرض فهما مختلفا لكل مجتمع.

في الثقافة الإسلامية الحرية هي ما يعقله الإنسان ويقتنع به متبوعا بإرادته في الاختيار بعيدا عن الشبهات الأخلاقية، ولكن الحرية هنا ترتبط بالتكليف وبالتالي بالمسؤولية فالإنسان حر في الاختيار وهو مسؤول عن اختياراته الحرة لأنه عاقل

إن محاولة تبينة مفهوم الحرية من خلال الكتابات النهضوية وذلك بجعل المجتمعات العربية تحاكي التجربة الغربية هي محاولة تنبئ عن فشل الأخذ من التقليد الأعلى الذي لا يعود على المجتمع بفوائد ملموسة وهذا يثبت أن الأخذ من الغير يجب أن يكون مدروسا وفق هوية المجتمع وعاداته وتقاليده وشخصيته التي لا يجب أن تنمحي في ضل الهوس بتقليد الآخر، وهذا ما أكدته تجربة العروبي الذي حاول أن يرى مدى تحقيق الحرية في الواقع العربي فتبنى المفهوم الماركسي والتجربة الماركسية للحرية ورأى أن العاق هو الدين مما جعله يفكر في فصل السلطة الدينية عن السلطة الدنيوية، ولم ينتبه العروبي بفعلته هذه أنه قزم حرية الآخر الذي من حقه أن يختار المعتقد الذي يريده وأن يربطه بجوانب حياته.

إذن الحرية كواقع في العالم العربي غائبة جدا عن الساحة إلا محاولات كانت تهدف لتبيين المفاهيم الغربية وعجزت عن ابداع مفاهيم مستمدة من الثقافة العربية الإسلامية والعائق في تحقيق الحرية كواقع داخل المجتمعات العربية ليس الدين وإنما العائق يكمن في التقليد والدليل أن الماركسية الموضوعية التي نادى بها العروى على سبيل المثال مجرد شعار لا وجود لآثارها على الواقع. وفي الأخير يمكن أن نقول بأن الحرية تعني قدرتنا على فهم النفس وتقييدها وتوجيهها توجيها صحيحا هذا من جهة ومن جهة ثانية تعني أيضا قدرتنا على فهم قوانين الطبيعة الخارجية من أجل السيطرة على الظواهر الطبيعية والتحكم فيها وهو ما يعرف بالعلم.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر

القرآن الكريم

المراجع

أبو الوليد ابن رشد، (2007) الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة، ط3، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
الصلابي علي محمد. (د، ت). الحريات في القرآن الكريم. القاهرة. مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة.

الطهطاوي رفاعة. (1973). الأعمال الكاملة. بيروت. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
العروى عبد الله. (2002). مفهوم الحرية، ط6، الدار البيضاء. المغرب. المركز الثقافي العربي.
العروى عبد الله. (2017). مفهوم الحرية، الدولة، الإيديولوجيا. الدار البيضاء. المغرب. المركز الثقافي للكتاب للنشر والتوزيع.
الفراي أبو نصر. (د، ت). آراء أهل المدينة الفاضلة. بيروت. دار المشرق.
جمال الدين الأفغاني (1984)، العروة الوثقى، تحقيق محمد عمارة، القاهرة،
قرني عزت. (1980) العدالة والحرية في فجر النهضة العربية الحديثة. الكويت. عالم المعرفة.
مدكور إبراهيم. (1983). في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيق. ج2. القاهرة. دار المعارف. 1883.
عبد الرحمن بدوي (1982)، الإنسانية والوجودية في الفكر العربي، الكويت - لبنان، وكالة المطبوعات - دار القلم

المراجع باللغة الفرنسية:

Bergson henri.(1961) essai sur donnees immediates de la conscience. Londen. In A.E.taylor. Elements of metaphysics.

المعاجم والموسوعات:

ابن منظور. (د، ت). لسان العرب، ج4. بيروت. دار صادر.
بدوي عبد الرحمان. (1984). موسوعة الفلسفة. ج2. بيروت. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
بدوي عبد الرحمان. (1984). موسوعة الفلسفة. ج1. بيروت. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
الجرجاني علي بن محمد بن علي. (د، ت). التعريفات. ج2. الرياض. دار الفضيلة
صليبا جميل. (1982). المعجم الفلسفي. ج2. بيروت. دار الكتاب اللبناني

المجلات والدوريات:

بلق عفاف مصباح. (2019). مفهوم الحرية في الفكر الإسلامي. ليبيا مجلة كليات التربية. عدد16. جامعة الزاوية.
سفيان فاتن. بن سعيد. (2023). حرية التفكير وحدودها عند ناصيف نصار. جامعة محمد بوضياف- المسيلة. الجزائر. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية .